1) نظرية اشباع الحاجات : ابراهام ماسلو

وفي سياق متصل مع أعمال مايو ركز ماسلو اهتمامه على تحليل الحاجات عند الانسان بغرض التوصل إلى فهم ما الذي يبحث عنه الفرد أو الانسان من وراء عمله أو نشاطه المهني . و لأجل تحقيق ذلك قام بصياغة فكرته الموجهة، التي تقول بأن السلوك الانساني في العمل يكون أكثر تعاونا وأكثر إنتاجا إذا ما وجد داخل التنظيم الفرصة لإنجاز الذات، وتحقيق التفتح الشخصي . لذلك ابتكر ماسلو مفهومه حول هرم الحاجات الصاعد من الحاجات الأولية أو الفيزيولوجية إلى الحاجات الأكثر تعقيدا أو تحقيق الذات.

ولكي يشرح ماسلو هرم الحاجات ميز بين خمس (05) فئات من الحاجات الهرمية تتمثل في:

الحاجات العضوية أو الفيزيولوجية : وهي الحاجات الأدنى في ترتيب هرم الحاجات الصاعد من قاعدة الهرم إلى القمة وتشتمل على الأكل، الشرب، الجنس، والحاجات الجسدية الأخرى.

حاجات الأمن :وتمثل هذه الحاجات مستوى أعلى من الحاجات الفيزيولوجية .أو هي الحاجات الثانية في سلم الحاجات عند .كالحاجة إلى حماية الذات من المخاطر....إلخ.

حاجات الانتماء والعاطفة أو الحاجة إلى المحبة: ويقصد بها أن يشعر الانسان بأنه مقبولا من الجماعة ، وأنه يصغي إليه من قبل الآخرين....إلخ .وتعد هذه الحاجات في غاية الأهمية بالنسبة للفرد لأنها تدفعه في حالة إشباعها إلى تبني سلوكات إيجابية.

حاجات التقدير والاعتراف :يرى ماسلو بأن الانسان متى أشبع الحاجات الثلاثة السابقة سيلتفت إلى هذه الحاجات التي تحظى هي الأخرى بأهمية بالغة بما أنها تتضمن عملية تقدير داخلية كاحترام الذات، الاستقلالية، والتحصيل، ثم عملية تقدير خارجية كأن يكون للانسان مكانته داخل الجماعة، وأن يحظى باعترافها . ويلاحظ ماسلو أنه كلما تقدمنا في هرم الحاجات تصبح هذه الأحيرة أكثر تجريدا، وأعقد في الاشباع.

حاجات تحقيق الذات والاكتمال :ومنها مثلا استهدام وتطوير القد رات الذاتية والتفتح الذهني في العمل . وتعتبر هذه الحادات أعلى الحاجات جميعا في هرم الحاجات عند ماسلو في هذا المستوى يصبح الفرد ذاتي الضبط والتوجيه .بمعنى ان سلوكاته وتصرفاته تصبح ذاتية المنشأ، أو تنطلق من داخل نفسه مثلما هي الحال بالنسبة لقناعاته وتوجهاته ومعتقداته التي تشكل جزءا من بناء الشخصية.

هذا ولا بد من التذكير هنا أيضا بأن ماسلو كان قد ميز بين هذه الحاجات عندما فصلها إلى مستويين هما:

المستوى العلوي :ويشتمل على حاجات التقدير وحاجات تحقيق الذات.

المستوى السفلي :ويتضمن الحاجات الفيزيولوجية، والحاجات الأمنية.

وقد بنى ماسلو تمييزه هذا أو بين المستويين العلوي والسفلي من منطلق أن المستوى العلوي يتم إشباعه داخليا، بينما يغلب الإشباع الخارجي على المستوى السفلي، مثلما هي الحال مع الطعم والشراب، الأجور،ظروف العمل...الخ

إذ تتمحور الفرضية المركزية ل ماسلو حول الفكرة التي تقول بأنه عندما تتم تلبية الحاجات الفيزيولوجية، وحاجات الأمن الأساسية لكل فرد يتم الانتقال إلى البحث عن تلبية الحاجات الاجتماعية أو الحاجات الأعلى منها .

بالنسبة ل ماسلو فإن أي حاجة من مستوى أعلى لا يمكن الانتباه إليها أو الشعور بها و بضرورتها إلا بعد أن يتم إشباع الحاجات الأدنى.

وقد أكد ماسلو على أن أي من هذه الحاجات ليست مطلقة لأنه بمجرد إشباعها، تتوقف عن أن تكون مهمة، بمعنى أن الحاجة التي يتم إشباعها تصبح لا تشكل دافعا في حد ذاتها.

إن أعمال ماسلو وكما هو واضح تناقض، أو تتعارض مع أفكار ماسلو الذي لم يأخذ بعين الاعتبار سوى الحاجات الأولى والثانية في هرم الحاجات الذي قال به ماسلو وبالفعل فإن ماسلو استطاع أن يتعرف على الحاجات والدوافع الاجتماعية الأكثر عمقا لدى الانسان والتي منها كما راينا حاجات الاعتراف والتقدير، وحاجات تحقيق الذات.

لهذه النظرية مكانتها من بين النظريات السلوكية، حيث تمثل وجهة نظر مغايرة حول الدافعية، إذ خالفت المفاهيم الشائعة حول الدافعية التي كان الفكر الإداري يحسبها مفروضة من الخارج بينما وصفها **ماسلو** كونها عامل داخلي وقوة دافعة وشيء ذاتي ، فقد قسم سنة 1943 الحاجات إلى مستويات خمسة تكون هرما تصاعديا حسب أهميتها، ويكون إشباع الحاجة الأولى بدرجة معقولة ضروري قبل أن يتطلع الفرد إلى إشباع الحاجة التي تليها بحيث لا يمكن أن يكون هناك تحفيز إلا بتحقيق الحاجات الدنيا في الهرم ثم تليها الحاجات الأخرى في السلم الهرمي كما يظهر في الشكل التالي:

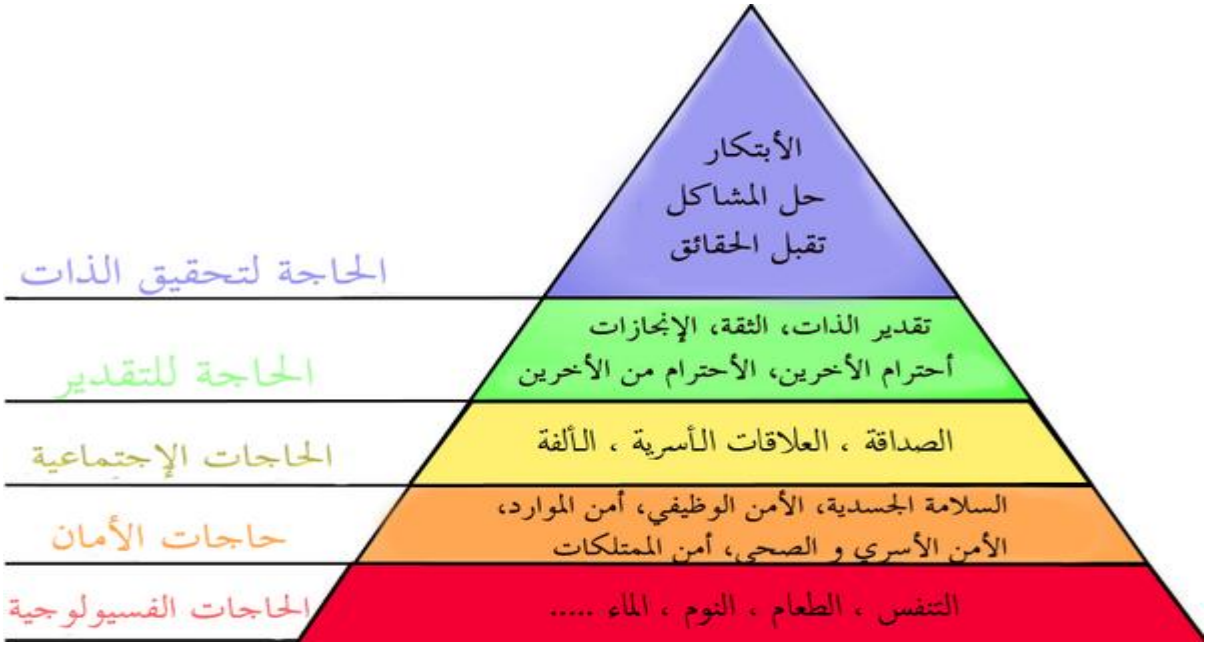

هرم ماسلو للحاجات

بعض الانتقادات الموجهة لنظرية الحاجات عند ماسلو

من بين أهم الانتقادات التي وجهت لنظرية الحاجات عند ماسلو:

افتراضه لترتيب أو هرمية هذه الحاجات وتدرج الانتقال فيها بالنسبة للانسان من الحاجات القاعدية الى الحاجات العليا في الوقت الذي يختلف فيه الأفراد في ترتيب أولوياتهم وبالتالي حاجاتهم .

ثم صرار بعض الأفراد على زيادة اشباع حاجات معينة على الرغم من أنها تكون قد اشبعت فعلا مما يعني أن فرضية هرمية الحاجات وانتقال الانسجام الى الاهتمام بالحاجة الأعلى بمجرد إشباعه للحاجة السفلى غير واقعية.

وعليه فإن هذه النظرية إن صلحت للتطبيق على حالات عامة فإنها تبقى غير قابلة للتطبيق على بعض الحالات الخاصة، زد إلى ذلك أن ماسلو قد أهمل تحديد مقدار الاشباع الذي يحتاجه الانسان للانتقال إلى إشباع الحاجة الموالية .